مسؤول أوكراني يشير لاحتمال الانسحاب من باخموت وموسكو تتهم كييف بمهاجمة القرم

بلينكن: سنبقى ملتزمين بالدفاع عن سيادة أوكرانيا وكل دول آسيا الوسطى

أنتوني بلينكن

الجيش الأوكراني أقر بصعوبة الوضع في باخموت مع تقدم القوات الروسية

دبابة من طراز ليوبارد 2

«وكالات»: شنت القوات الروسية هجمات مكثفة في جبهة باخموت شرقي أوكرانيا، وقد أقر الجيش الأوكراني بتقدم المهاجمين نحو المدينة الإستراتيجية التي قد تفتح الباب لسيطرة روسيا على بقية المراكز الحضرية في مقاطعة دونيتسك.

وقال الجيش الأوكراني في إيجاز صباحي أمس الأربعاء إن «العدو يواصل التقدم باتجاه باخموت» التي تتركز عليها حاليا أغلب الهجمات الروسية، وإن محاولة اختراق الدفاعات الأوكرانية حول المدينة لا تتوقف.

وأشار أيضا إلى أن قواته صدت 85 هجوما روسيا على قطاعات أخرى من خط الجبهة في الساعات الـ24 الماضية.

ومع تسارع التطورات الميدانية، قال ألكسندر رودنيانسكي، وهو مستشار اقتصادي للرئيس الأوكراني، في حديث لشبكة «سي إن إن» (CNN) إن جيش بلاده قد ينسحب من باخموت.

وأوضح رودنيانسكي -في تصريحاته أمس- أن الجيش الأوكراني «سيدرس الخيارات كلها بالطبع»، وأنه «إذا اقتضى الأمر فسينسحب إستراتيجيا. لن نضحي بكل أفرادنا من أجل لا شيء».

وفي الأثناء، نقلت مصادر عسكرية أوكرانية قولها إن مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة تحاول دفع القوات الأوكرانية إلى غربي نهر باخموت.

وإذا تمكنت القوات الروسية من الاستيلاء على باخموت فإن ذلك سيمهد الطريق لها لبسط سيطرتها على ما تبقى من مقاطعة دونيتسك في إقليم دونباس شرقي أوكرانيا، وهي واحدة من المقاطعات الأربع التي ضمتها روسيا إلى أراضيها العام الماضي في خطوة لم يعترف بها الغرب.

وقال المحلل العسكري الأوكراني أوليغ جدانوف إن القوات الروسية تمكنت من تنفيذ اختراق بين قريتي برخيفكا وياغيدني شمالي باخموت ضمن محاولاتها لتطويق المدينة.

وأضاف في منشورات على منصات التواصل الاجتماعي أن «هذا الاختراق في جبهة باخموت الشمالية يشكل تهديدا واضحا لنا».

من جهته، أقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطابه المسائي الثلاثاء بأن المعارك في باخموت تزداد ضراوة.

وقال زيلينسكي إن «المحور الأصعب هو باخموت والمعارك الدائرة للدفاع عن المدينة»، ورأى أن «روسيا لا تبالي بأرواح المقاتلين على الإطلاق وتدفع بهم دفعا إلى الهجوم على مواقعنا وحدة القتال آخذة في التصاعد».

في السياق نفسه، وصفت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني تمسك قوات بلادها بمدينة باخموت بالقرار الإستراتيجي والعسكري الذي يتخذه «العسكريون الذين لا توجههم الدوافع السياسية».

وأكدت ماليار -في مقابلة تلفزيونية- أن كييف سترسل وحدات عسكرية إضافية للدفاع عن المدينة.

وقالت «عملية الهجوم الأساسية للعدو تجري حاليا في باخموت والوضع في المدينة صعب ومتوتر. وقرر قائد القوات البرية أولكسندر سيرسكي خلال رحلة أجراها مؤخرا إلى باخموت نقل وحدات إضافية إلى هناك».

وذكرت أن «أعداد العدو تفوق أعداد المدافعين الأوكرانيين، لكن خسائر المحتلين أكبر بكثير».

وقد أعلن قائد مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين في الأسابيع الأخيرة السيطرة على عدد من البلدات المحيطة بباخموت. فسقطت سوليدار في يناير، ثم كراسنا غورا في فبراير، ثم قرية ياغيدني التي تقع على تخوم المدينة السبت الماضي.

وعبر هذا التقدم البطيء، قطع الروس 3 من الطرق الأربعة التي تسمح للأوكرانيين بإدخال الإمدادات إلى باخموت ولم يبق متاحا سوى الطريق المؤدي إلى الغرب، باتجاه «تشاسيف يار» التي يحاول الروس التقدم نحوها من الجنوب.

وفي آخر المستجدات، قال موقع ريبار العسكري الروسي إن مقاتلي فاغنر تقدموا في الجهة الشمالية الغربية لمدينة باخموت باتجاه خروموفا آخر طرق إمدادات الجيش الأوكراني في المدينة.

وأضاف الموقع أن قوات فاغنر تقدمت أيضا داخل مدينة باخموت من جهة الشرق وأصبحت قريبة من نهر باخموت وتحاول مواصلة تقدمها من الجنوب لإكمال تطويق المدينة.

ونشرت وكالة ريا نوفوستي الروسية صورا قالت إنها للمعارك الدائرة جنوبي باخموت واستهداف القوات الروسية آليات أوكرانية.

ودمرت الحرب جزءا كبيرا من مدينة باخموت التي كان عدد سكانها يبلغ 70 ألف نسمة، وتسبب القتال بخسائر فادحة في كلا الجانبين.

وأكدت السلطات الأوكرانية أن حوالي 5 آلاف مدني، بينهم نحو 140 طفلا ما زالوا في المدينة رغم الخطر.

وتقع مدينة باخموت في الجزء الذي تسيطر عليه قوات كييف من جمهورية دونيتسك الشعبية، وهي مركز لوجيستي مهم لنقل الإمدادات لمجموعة القوات الأوكرانية في دونباس.

وقال زيلينسكي في رسالته المصوّرة اليومية إن «أكبر المصاعب هي، كما في السابق، في باخموت.. روسيا لا تحصي رجالها على الإطلاق، إنها ترسلهم لمهاجمة مواقعنا بدون توقف. المعارك لا تنفكّ تحتدم».

وكان الجيش الأوكراني قد أكد في وقت سابق الثلاثاء أن الوضع «متوتر جدا» حول باخموت، جبهة القتال الساخنة في شرق أوكرانيا.

ونقل مركز الإعلام الرسمي للجيش عن قائد القوات البرية الأوكرانية ألكسندر سيرسكي قوله إن «الوضع في محيط باخموت متوتر جدا».

وأكد أن مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية موجودة على خط المواجهة في هذه المعركة، وتحاول «خرق دفاعات قواتنا ومحاصرة المدينة».

وعلى الرغم من اختلاف الخبراء بشأن أهميتها الاستراتيجية، تكتسب باخموت أهمية كبيرة من أجل السيطرة على منطقة دونباس الصناعية. وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي تفقد الجبهة في ديسمبر، أقسم بالدفاع عن هذه المدينة المحصنة «لأطول فترة ممكنة».

هذا ونقلت وكالة الأنباء الأوكرانية، الثلاثاء، عن رئيس إدارة المخابرات العسكرية في وزارة الدفاع الأوكرانية كيريلو بودانوف قوله إن الأشهر الثلاثة المقبلة على الجبهة ستكون حاسمة وستقرر مسار الحرب. وأضاف بودانوف، في مقابلة أجرتها معه إذاعة «صوت أميركا»، أن روسيا ليست مستعدة حاليًا لخوض حرب طويلة الأمد بسبب نقص الموارد على الرغم من أنها تظهر عكس ذلك.

وأكد المسؤول الأوكراني حاجة أوكرانيا إلى إمدادات أسلحة ضخمة، بما في ذلك الطائرات الهجومية، مشيرا إلى أن أوكرانيا تجري حاليا محادثات للحصول على مثل هذه الطائرات.

من جهة أخرى قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، إن الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى ملتزمة بالدفاع عن سيادة أوكرانيا وكل دول آسيا الوسطى، مؤكدا أن بلاده سترحب بالسلام في أوكرانيا لكن بوتين لا يريد إنهاء الحرب.

جاء ذلك خلال زيارته الأولى لأوزبكستان، دعاها فيها إلى احترام الحريات الأساسية، وأفاد بلينكن بأنه لا يخطط للقاء وزيري الخارجية الروسي والصيني خلال اجتماع مجموعة العشرين.

وتندرج زيارة وزير الخارجية إلى أوزبكستان في إطار جولة تستغرق يومين إلى آسيا الوسطى حيث تأمل واشنطن في تعزيز نفوذها في مواجهة قوة الوصاية الروسية السابقة والحضور المتنامي للخصم الصيني.

وفي اليوم السابق، التقى بلينكن وزراء خارجية الجمهوريات السوفياتية السابقة الخمس في آسيا الوسطى وهي أوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان بالإضافة إلى كازاخستان التي استضافت عاصمتها أستانا هذا الاجتماع.

وحث بلينكن الذي التقى خاصة الرئيس الأوزبكي شوكت ميرزييف، أوزبكستان على «حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وضمنها حرية التعبير والشفافية»، بحسب المتحدث باسمه.

ونظام الحكم في أوزبكستان الجمهورية السوفياتية السابقة التي يبلغ عدد سكانها حوالي 35 مليون نسمة، استبدادي حتى لو أصبح أقل صرامة منذ وفاة إسلام كريموف في عام 2016 الذي خلفه الرئيس الحالي شوكت ميرزييف.

بعد وصوله إلى السلطة، أطلق ميرزييف إصلاحات ليبرالية لا سيما في المجال الاقتصادي، لكن المنظمات غير الحكومية تتهم أوزبكستان بعدم احترام الحريات الأساسية.

في يوليو 2022، خرجت تظاهرات وتم قمعها بالقوة مما أدى إلى مقتل 21 شخصًا. لا تزال قائمة الضحايا غير متوفرة ولم يتم الكشف عن ملابسات الوفيات.

وفي نهاية يناير، حُكم على 16 شخصًا بالسجن لمدة تتراوح بين 3 و16 عامًا مع النفاذ لمشاركتهم في هذه التظاهرات، ويخضع 39 متهمًا للمحاكمة للاشتباه في تورطهم في هذه التظاهرات.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش غير الحكومية قد استنكرت «الاستخدام غير المبرر للقوة الفتاكة» من قبل السلطات بعد التدقيق في عشرات مقاطع الفيديو للتظاهرات.

وكان ميرزييف قد أكد في منتصف فبراير أنه لن «يغلق مطلقاً وسائل الإعلام» على الرغم من أن «العديد من المسؤولين طلبوا منه ذلك».

من ناحية أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الأربعاء أن قواتها صدت ما وصفته بأنه هجوم أوكراني واسع بالطائرات المسيرة على شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا عام 2014.

وقالت الوزارة إن الهجوم لم يوقع أي خسائر. وقد أعلنت موسكو في السابق عن هجمات أوكرانية على القرم باستخدام الطائرات المسيرة كان أبرزها ضد أسطول البحر الأسود الروسي المتمركز في ميناء سيفاستوبول.

وتعليقا على هذه الأنباء، قال مستشار للرئاسة الأوكرانية إن بلاده لا تضرب أراضي روسيا بل تشن «حربا دفاعية لتحرير أراضينا».

وفي وقت سابق، أعلنت روسيا إسقاط طائرة مسيرة أوكرانية الثلاثاء على مسافة نحو 100 كيلومتر من العاصمة موسكو، في منطقة غير بعيدة عن محطة لضخ الغاز.

وذكرت السلطات الروسية أن 3 مسيّرات أخرى أسقطت في أماكن أخرى في البلاد من دون وقوع أضرار. وقد أوضحت وزارة الدفاع أن الهجمات بالطائرات المسيرة استهدفت مقاطعتي كراسنودار وأديغيا جنوبي روسيا.

ووقعت حوادث عديدة تتعلق بالطائرات المسيرة في الأشهر الأخيرة على الأراضي الروسية، وأحيانا بعيدا جدا عن الجبهة في أوكرانيا، لكن هذه المرة الأولى التي يبلّغ فيها عن حادث مماثل في منطقة العاصمة.

وتنفي السلطات الأوكرانية وقوفها وراء هذه الهجمات، لكن الكرملين قال أمس إن «مزاعم كييف بشأن عدم استهدافها الأراضي الروسية غير صحيحة».

من جهة أخرى، أعلن مركز الدفاع الإقليمي التابع لقوات دونيتسك الموالية لروسيا عن مقتل مدني وإصابة 9 آخرين في قصف أوكراني على أحياء سكنية غربي المدينة.

وأضاف المركز أن القوات الأوكرانية استهدفت بقذائف مدفعية وصاروخية مكثفة 6 مناطق سكنية خاضعة للسيطرة الروسية في دونيتسك، ما أدى إلى تضرر 22 منزلا و8 منشآت للبنية التحتية.

من ناحية أخرى تتواصل العملية العسكرية الروسية على الأراضي الأوكرانية، أمس الأربعاء، حيث يحاول الجيش الروسي بسط السيطرة على مزيد من الأراضي، فيما تستمر قوات كييف في المقاومة بدعم لوجستي وعسكري من الدول الغربية.

وفي آخر التطورات الميدانية، قالت وزارة الدفاع الروسية إن أوكرانيا شنت هجوما كبيرا بطائرات مسيرة على شبه جزيرة القرم، وقد تمكنت القوات الروسية من صد الهجوم. وأضافت أنه لا أضرار أو خسائر نتيجة الهجوم الأوكراني على شبه الجزيرة، مؤكدة إسقاط 10 طائرات مسيرة حاولت استهداف القرم.

هذا وشنت القوات الروسية هجمات بلا هوادة على باخموت، أمس الأربعاء، في محاولة لتطويق المدينة الصغيرة الواقعة في شرق أوكرانيا وإعلان أول انتصار كبير لها منذ أكثر من ستة أشهر بعد عدد من المعارك الأكثر دموية في الحرب.

يأتي ذلك فيما نشرت وزارة الدفاع الروسية لقطات لاستخدام قوات الإنزال الجوي الروسية درونات «بومبرانغ» الانتحارية، التي يتم التحكم فيها باستخدام نظارات الواقع الافتراضي. وجاء في بيان صدر عن الوزارة: «يتم بشكل كبير وفعال مهاجمة المواقع الأوكرانية، في إطار العملية العسكرية الخاصة، من خلال استخدام درونات طائرة انتحارية من طراز بومبرانغ».

وذكرت الوزارة أن المشرف على تشغيل المنظومة يقوم خلال ذلك باستخدام نظارات الواقع الافتراضي (VR glasses)، لكي يتمكن من تحديد الهدف الذي يجب تدميره. وفي نفس الوقت يقوم عنصر آخر بإطلاق الدرون إلى الجو ويراقب اتجاه تحليقه من أجل توجيه المشغل وتصحيح عمله. يُشار إلى أن «بومبرانغ» هي عبارة عن طائرة بدون طيار بسيطة التصميم، وهي تضم 4 مراوح و4 محركات صغيرة، وبطارية طاقة ضخمة. العنصر الرئيسي في هذه الطائرة الانتحارية بدون طيار هو حاوية خاصة مليئة بقطع معدنية لتحقيق أكبر قد من الإصابات مع حشوة بلاستيدات وصاعق للتفجير.

ويمكن لهذا الدرون أن يحلق بسرعة تصل إلى 170 كلم / ساعة، وهو قادر على المناورة بشكل كبير. ويتم استخدامه لتدمير الأهداف المتحركة والأفراد في المخابئ والملاجئ الخاصة.

وفي وقت سابق، أعلنت أوكرانيا تصدي دفاعاتها الجوية لصاروخ روسي في بولتافا وإسقاط 5 مسيرات في هذه المدينة الواقعة شمال شرقي البلاد.

يأتي ذلك فيما رجحت وزارة الدفاع البريطانية نفاد مخزون روسيا من الطائرات المسيرة، التي تستخدمها في عمليتها العسكرية الجارية حاليا في أوكرانيا. وأشارت الوزارة في تقرير إلى انخفاض وتيرة الهجمات الروسية بمسيرات في أوكرانيا خلال الأسبوعين الماضيين. وأضاف التقرير أنه من المحتمل أن تسعى روسيا للحصول على إمدادات جديدة من الطائرات المسيرة.

وتزامنا، أكد مستشار القائم بأعمال رئيس جمهورية دونيتسك الشعبية أن دبابات «ليوبارد» شوهدت بمنطقة أرتيموفسك (باخموت)، مضيفاً أنها كهدف للجيش الروسي لا تختلف عن باقي المعدات العسكرية للعدو.

وقال غاغين في تصريحات، نقلتها وسائل الإعلام الروسية: «كانت هناك معلومات تشير إلى ظهور قطع من ليوبارد في منطقة أرتيموفسك»، مؤكدا أن هذه الدبابات ألمانية الصنع هي أهداف مدرعة «لا تختلف عن غيرها» وأن الأمر لا يستحق إثارة ضجة كبيرة حولها، وقال: «الطرق متوحلة في الوقت الحالي، وهذا سيعيق حركة المركبات الثقيلة مثل ليوبارد».

وكان وزير دفاع بولندا، وهي الدولة التي أعلنت تقديم ما يصل إلى 14 دبابة «ليوبارد 2» إلى كييف كجزء من مساعدات تحالف دولي، أكد في 24 فبراير الماضي أن دبابات من طراز «ليوبارد» وصلت بالفعل إلى أوكرانيا. ووعدت كل من ألمانيا وإسبانيا وكندا وفنلندا أيضا بتسليم هذه الدبابات إلى أوكرانيا.

وفجر الثلاثاء، اعترف الرئيس الأوكراني، فلاديمير زيلينسكي، بأن الوضع على محور باخموت صعبا للغاية.

جنود في اوكرانيا

الدمار في أوكرانيا